

90 تفسير سورة الفرقان | آية 76-16 | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - [00:00:01](#)

يقول الله جل وعلا في كتابه الكريم في سورة الفرقان في الآية الحادية والستين منها تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا امرا منيرا تبارك تقدم معنا في اول آية من هذه السورة بيان ذلك وذكرنا - [00:00:21](#)

قول الامين الشنقيطي الذي نقله واستخلصه من كلام الطبرى رحمهم الله جميعا فقال تبارك اي تكاثرت البركات والخيرات من قبله وقال السعدي تبارك اي تعاظم وكملت او صافه وكثرت خيراته وقال الفراء تبارك بمعنى تقدس - [00:00:45](#)

تبارك الذي جعل في السماء بروجا آآ البروج اختلف فيها على ثلاثة اقوال قال جمع من السلف مجاهد وسعيد ابن جبير وابو صالح والحسن وقتادة المراد بها الكواكب والنجوم العظام - [00:01:09](#)

قيل الكواكب العظام وقيل النجوم والظلام وهي بمعنى فالمراد فالمراد بالكواكب هي النجوم العظام المراد بالبروج هي النجوم العظام والكواكب العظام وهذا والله اعلم هو اظهر الاقوال الثلاثة لأن الله ذكر بعده الشمس والقمر - [00:01:34](#)

فالحديث عن هذه الكواكب التي في السماء فذكر النجوم مفردة ثم ذكر بعدها الشمس والقمر لقوله سراجا وهي الشمس وقمرا وهو القمر والقول الثاني وهو مروي عن علي ابن ابي طالب وابن عباس ومحمد ابن كعب - [00:01:58](#)

ومن معهم ان البروج هي قصور في السماء قصور في السماء للحرس يعني الملائكة الذين يحرسون السماء فهي قصور لهم ظعف ابن كثير هذا القول او استظهر القول الاول ورد هذا الا قال الا - [00:02:24](#)

ان يكون الكواكب العظام هي قصور للحرس فيجتمع القولان والقول الثالث وهو مروي عن ابن عباس قال البروج هي منازل الشمس والقمر وهي اثنا عشر برجا اولها الحمل ثم الثور ثم السرطان ثم الاسد ثم السبنبلة ثم الميزان ثم العقرب ثم القوس ثم الجلي ثم - [00:02:52](#)

الدو ثم الحوت واظهروا هذه الاقوال والله اعلم هو القول الاول ان المراد بها الكواكب العظام والنجوم الكبار الكبيرة فالله جل وعلا يقدس نفسه ويثنى على نفسه ويتمدح في جعله - [00:03:16](#)

في السماء نجوما عظيمة وكواكب عظيمة زينة للسماء وعلامات يهتدى بها وايضا رجوما للشياطين كما قال قتادة قال هذه النجوم خلقها الله لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين علامات يهتدى بها - [00:03:38](#)

وعلامات يهتدى بها وكل ذلك دل عليه دل عليه القرآن وجاءت ايات في ذلك تدل عليه وصدق وقصد رحمة الله بهذا بيان انها لم تخلق للتنجيم وعلم التنجيم ويقال نزل - [00:04:17](#)

مطينا بنوء كذا وبنوء كذا وهذا من تنبئه على هذه المسألة المهمة بباب الاعتقاد واثر قتادة هذا قد رواه البخاري في صحيحه اه فهذا هو القول الراجح والله اعلم ان المراد بها الكواكب العظام - [00:04:48](#)

والنجوم الكبار وهنا ننبه على مسألة يعني في قول ابن عباس انها البروج هي منازل الشمس والقمر وهي ما تسمى بالابراج الان ينبه على مسألة مهمة بهذا وهي ما ما شاء بين الناس اليوم - [00:05:20](#)

عن اه الحق يعني عن التماس الحظ والنصيب عن طريق الابراج فان هناك من يعتقد بهذه الابراج ودائما يقول حظك كذا وانت سيقع لك كذا وهذا لا شك انه من علم الكهانة - [00:05:48](#)

لا شك انه من علم الكهانة لان الابراج لا تعلم شيئا لا تعلموا شيئا عما خلقه الله جل وعلا وادعه فان هؤلاء يزعمون انه عن طريق هذه
الابراج يقال ما هو البرج الذي ولدت فيه - [00:06:19](#)

وبناء على ذلك يقول سيحصل لك كذا ويحصل لك وظيفة كذا او امر سار او سيقع لك كذا وهذا كل من علم الغيب
وادعاء علم الغيب فالبروج لا تعرف شيئا - [00:06:47](#)

ولا يستدل بها على شيء مما يقع للانسان في مستقبل امره فان الله جل وعلا يقول وعنه مفاتح الغيب لا يعلمهها الا هو ويقول جل
وعلا قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله - [00:07:05](#)

وما يشعرون ايانا يبعثون والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من اتي كاهنا او عرافا وصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل
على محمد نعم فقراءة الابراج او قراءة الطالع - [00:07:22](#)

والتي يزعمون انهم يميزون ويعرفون عن طريقها صفات الشخص ولو لم يروه او يزعمون انهم يعلمون شيئا من علم الغيب المتعلق
به فهذا كل من الكذب والدجل والكهانة وهو نوع من السحر - [00:07:41](#)

كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من من اقتبس علم من من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد رواه ابو داود وابن
ماجه وغيرهما بسند صحيح - [00:07:58](#)

قد افتى علماء الاسلام بتحريم ذلك ومن ذلك ما افتت به اللجنة الدائمة للفتاوى بالمملكة العربية السعودية حينما سئلوا عما تنشره
بعض الصحف عن الابراج وما يحصل فيها من النحوس وال سعود ونحوها - [00:08:14](#)

فاجابت اللجنة بقولها هذا من التنجيم الذي يطلق عليه المنجمون السعود وال نحوه والتشاؤم وهو فكر و معتقد جاهلي
محرم لا يجوز عمله ولا تعاطيه ولا نشره وفي نشره في الصحف وغيرها زيادة في التضليل - [00:08:43](#)

وافساد معتقد المسلمين وادعاء لعلم الغيب مما هو من خصائص الله سبحانه وتعالى ثم ذكر الادلة على تحريم ذلك ثم قالوا وهذا
الحكم مما اجمع عليه المسلمين وعلم تحريمه من الدين بالضرورة - [00:09:04](#)

فعلى كل مسلم ناصح لنفسه وامته ان يتبع عن هذا النوع من التلاعب بالعقل والعبث بالمعتقد وان يتقي الله في نفسه وامته والا
ينشر هذا التضليل بينهم الى اخر كلامهم - [00:09:22](#)

رحم الله من مات منهم وحفظ من بقى وقال شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز رحمة الله عليه في مجموع فتاواه المجلد الثاني صفحة
مئة وعشرين وما بعدها قال علم النجوم وما يسمى وما يسمى بالمطالع - [00:09:38](#)

وقراءة الكف وقراءة الفنجان قال علم النجوم وما يسمى بالمطالع وقراءة الكف وقراءة الفنجان ومعرفة الخط وما اشبه ذلك مما
يدعوه الكهنة والعرافون والسحرة كلها من علوم الجاهلية التي حرمها الله ورسوله - [00:09:56](#)

ومن اعمالهم التي جاء الاسلام بابطالها والتحذير من فعلها او اتيان من يتعاطاها وسؤاله عن شيء منها او تصديقه فيما يخبر به من
ذلك لانه من علم الغيب الذي استأثر الله به - [00:10:16](#)

ونصيحتي لكل من يتعلق بهذه الامور ان يتوب الى الله ويستغفره وان يعتمد على الله وحده ويتوكل عليه في كل الامور مع اخذه
بالأسباب الشرعية والحسية المباحة ويدع هذه الامور ويبعد عنها ويحذر سؤال اهلها او تصديقهم - [00:10:30](#)

ويحذر سؤال اهلهم اهلها او تصديقهم طاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وحافظا على دينه وعقيدته وحدرا من غضب الله عليه
وابتعادا عن اسباب الشرك والكفر التي من مات عليها خسر الدنيا والآخرة - [00:10:51](#)

فانتبهوا رعاكم الله واحذروا ولاحظوا اولادكم ونسائهم ومن ولاكم الله عليهم فانه بسبب هذه الوسائل وسائل التواصل قد يدخل على
بعض الواقع فيجد مثل هذه الامور علم الابراج وعلم الحظ والنصيب - [00:11:10](#)

فيذهب يبحث متى ولد في اي برج فيقول انا اكون كذا وانا اكون كذا وهو جاحد لا يدرى فعلمونهم ان هذا من الكهانة وان هذا من
سؤال الكهنة ومن سأل كاهنا - [00:11:31](#)

مجرد السؤال لم تقبل له صلاة اربعين ليلة كما في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم واما ان صدقه حينما سأله بأنه

سيكون كذا وسيكون غنيا او فقيرا او يحصل له كذا وكذا فهذا والعياذ بالله كفر بالله جل وعلا - [00:11:47](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عند احمد وابي داود وغيرهما منها كاهن او عرافا من صدقه بما يقول
فقد كفر بما انزل على محمد فالله الله - [00:12:05](#)

بالقيام بالامانة التي وكلت اليكم قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة وتعاهدوهم فان هذه المواقع وهذه الوسائل قد يقع الناس فيها على يقع الناس فيها بشر ويكون بعض الناس لا علم عنده - [00:12:16](#)

ولم يتحسن ولم يتعلم العقيدة فيقع في هذا الظلال اه قال جل وعلا سبحان الذي تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وجعل فيها سراجا وهو الشمس وهي الشمس - [00:12:36](#)

جعلها سراجا مضينا كما قال جل وعلا وجعلنا سراجا وهاجا وقمرا منيرا ومعنى سراجا اي كالسراج في الوجود لانها مصدر للظهور تضيء لغيرها وتسرجه قال وقمرا منيرا والقمر معروف هو معنى منيرا - [00:12:53](#)

اي مضينا مشرقا بنور اخر مشرقا بنوع بنور اخر ونوع وفن اخر غير نور الشمس ويقول كثير من المتكلمين في الفلك ان نور القمرى من نور الشمس انعكاس نور الشمس عليه - [00:13:22](#)

ولهذا الكسوف اذا حالة اذا حالت الارض بين الشمس والقمر فانه يذهب نور القمر ان كان الوقت ليلا ويذهب نور الشمس ان كان الوقت نهارا ويكون الكسوف والخسوف قال جل وعلا - [00:13:48](#)

وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا وهو جل وعلا الذي جعل الليل والنهار خلفة ومعنى خلفة اي يخلف كل واحد منهمما الاخر يتعاقبان لا يستران - [00:14:09](#)

اذا ذهب هذا جاء هذا واذا جاء هذا ذهب ذاك كما قال تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وقال جل وعلا يغش الليل يمسى الليل النهار يطلبه حتىتا - [00:14:27](#)

والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره وقال جل وعلا لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في ذلك يسبحون وجعلها خلفة ويحتمل انه جعلها خلفة اي مختلف احدهما عن الاخر - [00:14:44](#)

فهذا مظلم وهذا منير هذا مظلم وفيه الظلمة الشديدة وفيه ما فيه من المنافع من النوم والراحة والانكماش عن العمل وجعل النهار مضينا مشرقا مكان للمعاش وطلب الرزق وكل ذلك حق - [00:15:03](#)

كل ذلك حق الله جعل الليل والنهار يخالف كل واحد منهمما الاخر اذا ذهب هذا جاء هذا وجعل وجعلهما ايضا مختلفين في منافعهما وفي ضوئهما وفي كثير من امورهما وكل ذلك اية لمن اراد ان يتذكر - [00:15:27](#)

اراد ان يتذكر او اراد شكورا. قال ابن كثير اي جعلهما يتعاقبان توقيتا لعبادة توقيتا لعبادة عباده له فان فته عمل في الليل استدركه في النهار. ومن فاته عمل في النهار استدركه في الليل - [00:15:50](#)

وقد جاء في الحديث الصحيح وهو في مسلم النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل وقد جاء عن عمر - [00:16:11](#)

او روى ابو داود الطيالس عن الحسن ان عمر اطال صلاة الضحى فقيل له صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال انه بقي علي من ولدي شيء فاحببت ان اتهه او قال اقضيه - [00:16:26](#)

او قال اقضيه وتلا هذه الآية هو الذي جعل الليل والنهار خلفة وهذا الاثر ضعيف لانقطاعه بين الحسن وعمر لكن ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام عن ورده من الليل - [00:16:41](#)

انه عن صلاة الليل انه قضتها بعد طلوع الشمس وارتفاعها قيد رمح ويزيد عليها ركعة وجاء ايضا عن ابن عباس انه قال وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يقول من فاته شيء من الليل ان يعمله - [00:16:56](#)

ادركه بالنهار او من النهار ادركه بالليل وكذا قال عكرمة وسعيد ابن جبير والحسن وقال مجاهد معنى خلفة اي مختلفين هذا بسواده وهذا بضيائه قال جل وعلا فورد شكورا يعني اراد ان يشكر الله جل وعلا - [00:17:12](#)

لأن المؤمن يتذمّر ويتأمل في هذه الآيات وهذه المصالح والمنافع التي جعلها الله لنا في ذكر الله ويشكره على هذه النعم العظيمة فانه لو سأله جعل الليل علينا سردا إلى يوم القيمة فتتعطل المنافع - 00:17:35

او يجعل النهار سرما علينا الى يوم القيمة تتعطل ماء منافع النهار ومعاشه وكل ذلك فيه عبرة واعظة ويجب على المسلم ان يشكر ربه على ذلك شكراً كثيراً فله الحمد وله الشكر على ذلك - 00:17:55

ثم قال جل وعلا وعباد الرحمن يمشون على الارض هونا العبادة تنقسم الى قسمين عبادة عامة ويشترك فيها جميع المخلوقات وعبادة خاصة وهي عبادة المؤمنين قال الشيخ السعدي العبودية لله نوعان - 00:18:13

عبدية لربوبيته فهذه يشترك فيها سائر الخلق كما قال تعالى ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا وعبدية الالوه وعبدية الالوهية وعبادته ورحمته وهي وهي عبودية انبيائه واوليائه - 00:18:33

وهي المراد هنا وذكر شيخنا الشيخ ابن عثيمين في القول المفيد هذا المعنى وقال عبادة عامة وهي التي يشترك فيها جميع الخلق وهي التي تقتضي ان الجميع عبيده خلقهم ذللهم لطاعته وذللهم لامرهم ونهيه وعبدية خاصة - 00:18:52

وهي التي تكون بمعنى العبادة لله جل وعلا والاقبال عليه فهي تقتضي التشريف والتکريم ولهاذا قال وعباد الرحمن والاظافرة هنا ايضا اضافه تشريف اظافرهم الى تشريفا لهم فهم ليس فهي لا تعم سائر العباد - 00:19:21

وانما تعم هنا او تختص آآ المؤمنين من الانبياء واتباعهم الذين يعبدون الله ويستجibون لامرهم ويتقربون اليه بالطاعات قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال الطبرى ان يمشون - 00:19:44

يمشون على الارض هونا قال بالحلم والسكنينة والوقار غير مستكبارين ولا متجررين ولا ساعين فيها بالفساد ومعاصي الله جل وعلا نحوه قال ابن جرير الطبرى فقال هذه صفات عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي بسكنينة ووقار من غير جبرية ولا استكبار - 00:20:05

قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحبا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا فاما هؤلاء فانهم يمشون من غير استكبار ولا مرح ولا اثر ولا بطل وليس المراد انهم يمشون كالمرظى - 00:20:38

من التصنّع تصنعا ورياء فقد كان سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم اذا مشى كأنما ينحط من صبب وكانما الارض تطوى له نعم يعني انهم ليس معنى ذلك يمشون على الارض هونا انهم متماوتون - 00:20:56

متميرون لا لكن يمشون بحلم وسكنينة ووقار وهيبة لا رياء ولا سمعة ولا تجبر ولا تختر ولا تعاظم ايضا ولا تكسر وتضعف ولهاذا كان الاسوة والقدوة صلى الله عليه وسلم اذا مشى كأنما ينحدر او ينحط من صبب والصubb هو المكان العالى اذا مشيت - 00:21:16
المكان العالى الى مكان الى اسفل منه. الانسان يمشي بقوه وجلد هذا مشي النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء او كره بعض السلف المشي بتضاعف وتصنّع حتى روي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه رأى شابا يمشي رويدا - 00:21:44

قال ما بالك انت مريض؟ قال لا أكابر المؤمنين فعلاه بالدرة يعني ضربه بالعصا وامرهم ان يمشي بقوه وانما المراد بالهون هنا السكينة والوقار كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيتم الصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون - 00:22:04
وقتها وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا نعم وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اه اذا خاطبهم الجاهلون بجهل قالوا سلاما ردوا عليهم بقولهم سلاما - 00:22:27

وقال ابن كثير هنا اي اذا سفه عليهم الجهل بالسوء لم يقابلوهم عليه بمثله بل يعفون ويصفحون ولا يقولون الا خيرا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما - 00:22:51

وكما قال تعالى اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا لكم اعمالكم. سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وصفهم بالجاهلون لأنهم يقولون الجهل يقولون الخطاب الذي فيه جهل - 00:23:07

من سب وشتم وقذف وسوء ادب ونحو ذلك قالوا سلاما. جاء مجاهد اا انه قال سلاما قالوا سدادا وقال سعيد ردوا معروفا من القول قال سعيد بن جبير ردوا معروفا من القول وقال الحسن البصري قالوا سلاما اي حلماء لا يجهلون وان جهل عليهم حلموا - 00:23:31

يصاحبون عباد الله نهارهم بما تسمعون ثم ذكر ان ليهم خير ليل اه قال السعدي كلاما اي خطابا يسلمون فيه من اللام ويسلمون من مقابلة الجاهل بجهله وذكر العلماء ذكر الامير الشنقيطي رحمة الله وغيره - [00:24:02](#)

اه ان هذا هو دين الصالحين كما والانبياء كما قال جل وعلا عن ابراهيم قال لا يبيه لما رد عليه امره وتوعده ماذ قال له ؟ يعني جهل عليه ابوه الجاهل قال سلام عليك - [00:24:28](#)

ساستغفر لك ربى وقال تعالى ايضا عن المؤمنين اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا لكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين لا نبتغي الجاهلين. سلام عليكم. فهكذا يقولون سلاما - [00:24:45](#)

يعني قولا فيه السلامة والنجاة ولا يقابلون الجاهل بجهله. تم اخبر جل وعلا عن شيء من اعمالهم. فقال والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ان يبيتون في عبادته وطاعته. كما قال تعالى - [00:25:04](#)

كانوا قليلا من الليل ما يهجنون كانوا قليلا من الليل ما يستغفرون. وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون. وقال تعالى - [00:25:22](#)

امن هو قانت ائم الليل ساجدا وقائما. اخذروا الاخرة ويرجو رحمة ربها. الاية وقال ولهاذا قال هنا والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما. اذا هم يبيتون والبيتوة - [00:25:39](#)

هي ان يدركك الليل نائما او غير نائم كما قال الزجاج ونقله عنه الشوكاني وهم يبيتون يعني يدركهم الليل وهم يصلون فيمر عليهم
وهم يصلون ولهاذا قال سجدا وقياما يصلون يقومون الليل - [00:25:58](#)

فيمر عليهم الليل ويأتي عليهم وهم في اثناء الليل يبيتون يصلون لله جل وعلا سجدا اشار الى ركن السجود لفضله وقياما ايضا اشار
الى انهم يقومون ويقفون يصلون لله جل وعلا - [00:26:24](#)

ولهاذا قال الطبرى يسألون الله جل وعلا ان يصرف عنهم عذاب جهنم فهذه
من صفاتهم انهم يسألون الله جل وعلا ان يصرف عنهم عذاب النار - [00:26:47](#)

ولهاذا جاء في الحديث من استعاد بالله من النار ثلاث مرات اعاده الله ومن سأله الجنـة ثلاث مرات اعطاه الله ذلك او كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح - [00:27:05](#)

واما اه قول بعضهم بعد كل صلاة ربى اجرني من النار ربى اجرني من النار فهذا لا يثبت ولا يصح عن النبي صلى
الله عليه واله - [00:27:19](#)

وسلم ولا ينبغي للمسلم ان يلزم ما لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن ثبت عنه كما اشرنا ان من سأله الله ثلاث مرات
الجنة اعطاه الله ذلك ومن استعاد بالله من النار ثلاث مرات - [00:27:30](#)

صرف الله عنه واعاده الله من النار. لكن هذا ليس خاص بالصلاوة ولا بعد الصلاة. فمتي ما سأله ربى صادقا مخلصا فان الله سبحانه
وتعالى يصرف ذلك عنه. اذا سؤال الله عز وجل - [00:27:45](#)

آآ ان يصرف عن العبد النار هذا من صفات عباد الرحمن وهكذا ينبغي لك ان تكثر من الاستعادة بالله من نار ولهاذا امر النبي
صلى الله عليه وسلم آآ المسلم ان يقول في صلاته في التشهد الاخير ان يستعيذ به من اربع فقال - [00:28:01](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار ومن عذاب القبر ومن فتنـة المحـيا والمـمات وفـتنـة المسيح
الدجال اه نعم والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنـم ان عذابها كان غرامـا - [00:28:22](#)

ومعنى غرامة يعني ملازمـا مـلازمـا لـمـن يـقعـ فيـه شـدـيدـ عـلـيـه قـالـ ابنـ كـثـيرـ ايـ مـلـازـمـ دائمـا كـمـا قـالـ الشـاعـرـ ان
يـعـذـبـ اـنـ يـعـذـبـ يـكـنـ غـرـاماـ وـانـ يـعـطـيـ جـزـيلاـ فـانـهـ لـاـ يـبـالـيـ. ولـهـذاـ قـالـ الحـسـنـ فـيـ قـولـهـ انـ عـذـابـهاـ كانـ غـرـاماـ - [00:28:38](#)

قال كل شيء يصيب ابن ادم ويزول عنه فليس بغرام وانما الغرام اللازم ما دامت السماوات والارض كذا قال سليمان التيمي نعم وهذا
معناها لان عذابها نسأل الله العافية لاهـلـهاـ الـذـينـ هـمـ اـهـلـهاـ - [00:29:04](#)

كان لازما ما دامت السماوات والارض خالدين فيها ابد الاباد ثم قال جل وعلا انها ساعـةـ مقـاماـ مـسـتـقـراـ مـقـاماـ اـنـهاـ ساعـةـ ايـ اـهـ كماـ قـالـ ابنـ

كثير اي بئس المنزل منظرا - 00:29:22

بئس المنزل منظرا وبئس المقيل مقاما فسأءلت اي قبحت مستقرا لمن استقر فيها وكان من اهلها لانه استقر في في عذاب الله في العذاب الشديد والزقومي والسلالسل والاغلال والنکال والحيات والعقارب الى غير ذلك مما جاء ذكره من من العذاب الذي - 00:29:40
الله لاهل النار القاطنين الساكدين المستقربين فيها ثم قال ومقام ايضا اقامتهم فهم لا يقيمون في فرح وسرور وحبور كما هو حال اهل الجنة بل هم في في غاية التعasse والخزي والندامة - 00:30:02

انها ساءت مستقرا ومقاما ثم قال جل وعلا والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا. اذا انفقوا في وجوه الخير او انفقوا من اموالهم فانهم لم يسرفوا. ولان الاسراف هو مجاوزة الحد الى ما لا يحل - 00:30:25

الاسراف والتبذير و لم يقطروا الاقتار وهو الشح و القلة قد ترى يعني قلل فهم بين ذلك. ولهذا قال وكان بين ذلك قواما. هم في انفاقهم بين الاسراف والتقطير. فلا يسرفون اسرافا يؤاخذون عليه - 00:30:45

يفرطون باموالهم ويضيعونها آآ كما قال جل وعلا في كتابه الكريم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسطع فتقعد ملوما محصورا ولا يقطنون ويضيقون ويقللون النفقة حتى يضيقون على انفسهم وعلى من تحت - 00:31:10
بل كان بين ذلك قواما كان بين الاسراف والتقطير قوامن اي ما تقوم به الحياة وتقوم به حياة الانسان ومن تحت يده فينفق عليهم انفاقا ليس فيه اسراف وليس فيه بخل - 00:31:36

كتير وشح ولكن ينفق انفاقا تقوم به حياتهم وتحسم به حياتهم من غير الاسراف والتقطير من صفات المؤمنين وهذا وان كان على سبيل الاخبار الا انه اه يتضمن الحث والامر بذلك. وهذا دل - 00:31:52

هذه الاية الاخرى التي اشرنا اليها ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسطع فتقعد ملوما محسورا. واورد ابن كثير الله ثلاثة احاديث لكن هي كلها ضعيفة. فاورد - 00:32:12

ما رواه الامام احمد عن ابي الدرداء قال النبي صلى الله عليه وسلم من فقه الرجل رفقه في معيشته لكنه ضعيف كما بينه و منهم الالباني في الضعيفة برقم خمس مئة وستة وخمسين ولكن معناه صحيح - 00:32:28
لكن معناه صحيح ان هذا من فقه الرجل استجابة لهذه الايات من رفقه في معيشته لا يسرف ولا يقتل. واورد ايضا ما رواه الامام احمد النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عال من اقتضى - 00:32:44

وهذا يضعفه الالباني اه في الضعيفة وذكر من ضعفه من اهل العلم ولكن ايضا معناه اه صحيح انهما عال يعني ما ما افتقر من اقتضى في انفاقه كان وسطا لا اسرافا ولا تقطيرا. واورد ايضا آآ ما رواه آآ ابو بكر - 00:32:58

اه ما رواه البزار اه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما احسن القصد في الغنى واحسن ما احسن القصد في الفنى وما واحسن القصد في الفقر احسن القصد في العبادة - 00:33:19

لا شك ان هذا من حيث وهو حديث ضعيف جدا. كما قال الالباني في الاحاديث الضعيفة. لكن دلت نصوص اخرى النبي صلى الله عليه وسلم قال القصد القصد تبلغ والقصد هو السداد في الامور - 00:33:31

واورد عن اياس ابن اورد ابن كثير عن اياس بن معاوية قال اه ما جاوزت به امر الله فهو سرف. وقال غيره السرف والنفقة في معصية الله. وقال الحسن البصري ليس بالنفقة بالله سرف - 00:33:45

هذه مسألة اخرى فالانفاق في وجوه الخير ليس اسرافا ولهذا ابو بكر اتى بما له كله وعمر اتى بنصف ما له الجهاد في سبيل الله والمعاصي كلها ولو انفق ريالا في المعصية فهذا اسراف - 00:34:01

لانه لا يجوز ان يفعل هذا وينفقه في ذلك ونكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده رسوله نبينا محمد - 00:34:16